وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية الاساسية

مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية

للعلوم التطبيقية والانسانية

ISSN (Paper)- 1994-697X
(Online)- 2706-722X

المجلد 21 العدد 42 السنة 2022

مجلة ميسان
للدراسات الاكاديمية

للعلوم التطبيقية والانسانية

كلية التربية الاساسية - جامعة ميسان - العراق

ISSN (Paper)- 1994-697X
(Online)- 2706-722X

مجلد (٢١) العدد (٤٢) حزيران (٢٠٢٢)

www.misan-jas.com

http://www.misan-jas.com/index.php/ojs

journal.m.academy@uomisan.edu.iq

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بغداد 1326 في 2009

ت	فهرس البحوث	ص
1	حامض السالسليك : خصائصه ودوره في تحفيز نظام الدفاع في النباتات ضد الممرضات الفطرية قصي حطاب ماضي طلال حسين صالح غسان مهدي داغر	1
2	عبد المطلب داود مهدي الحسيني الحلي ودوره في النهضة الادبية والفكرية (1865-1920) نادية جاسم كاظم علي الشمري هالة مهدي خيري الدليمي	15
3	إرث المتبنى في الشريعة الاسلامية (دراسة في ضوء القرآن والسنة والمذاهب الإسلامية) سيد حسين آل طه هيثم مظهر محي الساعدي	26
4	كاميرات المراقبة وأثرها في كف السلوك المنحرف من وجهة نظر المجتمع الأنباري (الفلوجة إنموذجا) دراسة تطبيقية ميدانية عبد الرزاق جاسم محمود العيساوي احمد محمد مطلك المحمدي	38
5	تأثير معالجات عجز الري المنظم على الجودة الفيزيائية والكيميائية لثمار صنفين من نخيل التمر (الساير) و (الحلاوي) علي عبد الرحمن فاضل عبدالكريم محمد عبد عبد المنعم حسين علية	59
6	كفايات التعليم الالكتروني أحمد عبد المحسن كاظم أسراء حسين عليوي	70
7	تقدير حجم الضائعات المائية في مشروع المحاصيل الصناعية الإروائي في قضاء العزيزية وسبل رفع كفاءته اياد عبد علي سلمان الشمري ناطق هاشم طوفان الشمري نجاح علوان عويز الغشام	87
8	مهارات تدريس معلمي اللغة الانكليزية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظرهم جمال نصيف العلوي	93
9	التصويب والتخطئة عند أهل السنّة محمد رسول آهنگران حسين رجبي مهدي نوروزي مهدي صداقت	115
10	التحليل الجغرافي لتكرار بقاء الأيام الممطرة لأكثر من يومين في محطات (بغداد والعمارة والحي) طالب عباس كريم صدام رزاق عبود	132
11	التشكيلُ الصَّوري لخاتمةِ القصيدة في عهد بني الأحمر علي مطشر نعيمة كريم قاسم جابر الربيعي	145
12	محددات الطلب على النقود في العراق (دراسة قياسية) حلمي إبراهيم منشد	160
13	التفاعل في التعليم الألكتروني وعلاقته بالمعرفة الشخصية للطلبة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية غسان كاظم جبر	170
14	السَّرد القصصيّ في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة هديل علي كاظم	186
15	دلالة الخبر عند أهل المعقول والمنقول، دراسة تحليليَّة نصير ثجيل داود	198

16	انعكاس خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العرقية على الجمهور احمد كريم احمد	210
17	تحليل ظاهرة البطالة في العراق: ارث الماضي وتجليات الحاضر واستراتيجيات الحل حسين علي عبد	228
18	مباني تدارك الأضرار المعنوية في نظام الإيراني القانوني ناظرة إلى الإجراءات القضائية حميد ابهرى[1] مهدى طالقان غفارى[1]* مهرداد باكزاد[1] الياس يارى[1]	243
19	الاختلاف العقائدي في مسألة المعاد ومجال التسامح صادق كاظم مكلف	253
20	الازمة السورية و موقف جامعة الدول العربية منها 2011- 2018 حسن موات حسين هشام نعيم غليم الكعبي	264
21	الاوضاع الداخلية في الاحواز 1913- 1925م حميد ابولول جبجاب	276
22	الزراعة في العصر الفاطمي 296-567هـ/ 909-1171م علي فيصل عبد النبي العامري	289
23	أثر استراتيجية التعلم المستقل في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم حنان كاظم عبد	308
24	الدلالة الصوتية في ألفاظ المثل القرآني ناصر حسن عبد علي	317
25	دور النظام المحاسبي الحكومي العراقي عند الانتقال من الموازنة التقليدية(البنود والنفقات) الى موازنة البرامج والأداء " دراسة تطبيقية في امانة بغداد " قاسم كاظم حميد هشام خليف محمد عبد الله ابراهيم	330
26	الحيوية الذاتية وعلاقتها بالإبداع الارشادي لدى المرشدين التربويين فاطمة عادل داخل	356
27	دراسة بيئية للملوثات العضوية في مياه شط البصرة سها وليد مصطفى	368
28	قياس اتجاهات الجمهور العراقي إزاء ممارسات العلاقات العامة للمؤشرات الديمقراط (دراســـة ميدانيـــة) علي جبار الشمري ليث صبار جابر	386
29	ظاهرة الانزياح في بائية عنترة بن شداد علي غانم فلحي	403
30	التنظير الفقهي للأحوال الشخصية بين القانون الجعفري والقانون المدني العراقي (دراسة مقارنه) هرمز اسدي كوه باد محمد هاشم كرم النوري	414
31	دراسة بيئية وتصنيفية لمستحاثات الفورامنيفرا والاوستراكودا لاهوار جنوب العراق سرى اسعد سليم الشريدة رشا عبد الستار كشيش العلي	429
32	Geomorphometric Analysis of Al -Teeb River Meanders Between Al-Sharhani Basin and Al-Sanaf Marsh, Eastern of Misan Governorate, Iraq Bashar F. Maaroof [1] and Hashim H. Kareem [2]	441

456	**Analyzing the Errors Made by Advanced Student on (Subject-Verb) Concord at Misan University** **Emad Jasem Mohamed**	33
466	**Types of Assimilation in English as Recognized by Iraqi EFL Learners at the University Level : A Perceptual Study** **Furqan Abdul-Ridha Kareem Altaie**	34
477	**The Impact of Active Learning Strategies on Developing EFL College Students' Self-efficacy and Academic Achievement** **Khansa Hassan Hussein Al-Bahadli**	35
491	**Improvement of the thermo Oxidation properties for low-density polyethylene using curcumin analogues** **Ali M. Al-Asadi , Salah Sh. AL-Luaibi*, Basil A. Saleh****	36

الاختلاف العقائدي في مسألة المعاد ومجال التسامح

صادق كاظم مكلف

المديرية العامة لتربية في محافظة ميسان

المستخلص

أكد الدين الإسلامي على أساس التسامح والعفو في كافة جوانب الحياة، لما له من أهمية كبيرة في بناء المجتمع والحفاظ على وحدته، ومن اساسيات الفكر والعقل ينتج آراء وافكار مختلفة، تبدو مثارةً للإختلاف والفرقة ظاهراً، إلا إنها من الأمور الطبيعية للفكر البشري ودليل إيجابي على النشاط الفكري والعقلي عند البشر، شرط أن لا يخرج عن سبل الصلاح ويؤدي إلى تخريب المجتمع بالأفكار السلبية.

اما رأي بعض الفلاسفة الإسلامية وبعض المتكلمين، وعند يكونون قد خالفوا الإجماع وما دلت عليه النصوص الإسلامية الصريح من القرآن والسنة في كون المعاد للروح والجسد، معاً، وعندها يكونون قد خالفة هذه الضرورة من ضروريات الدين الإسلامي، فيكون بحسب هذا المعيار خارجين عن الإسلام ويدينون بدن الكفر.

ولكن بمراجعة لآراء علماء الإسلام وبالخصوص المعاصرين منهم نجد أنهم قد تركوا مجالاً لجريان التسامح فيه.

ومن ذلك الاختلاف، الاختلاف العقدي الذي تناول مسألة المعاد كنموذج على ذلك، والذي يعد من أبرز وأهم المسائل العقائدية في الإسلام، وقد أهتم المفكرين المسلمين بالبحث بهذه المسألة بشكل كبير من خلال الآثار الكثيرة، وبينتُ الآراء التي تناولت تلك المسألة بإختصار، ثم تناولنا مجال التسامح مع ذلك الاختلاف في الدين الإسلامي الحنيف ومدى تأثير التسامح في البناء الفكري للمجتمع وإرتقائه، لاسيما وإن التفكير والبحث المعرفي له من الدور الكبير في البناء والتقدم.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد واربعة مباحث وخاتمة، وقد إعتمد على مصادر اللغة والكلام والفلسفة والمصادر ذات الصلة بالموضوع.

الكلمات المفتاحية: المعاد، المتكلمين، الفلاسفة، الجسماني، الروحاني، مجال التسامح في العقيدة.

Doctrinal difference in the issue of resurrection and the field of tolerance

Sadeq Kazem Maklef

A teacher at General directorate for Education in the province of Maysan

https://orcid.org/0000-0002-3261-8126

sadeqkazem89@gmail.com

DOI /2022 10.54633/2333-021-042-019

Abstract

The Islamic religion emphasized on the basis of tolerance and forgiveness in all aspects of life, because of its great importance in building society and preserving its unity, and among the basics of thought and reason produces different opinions and ideas, which seem to provoke difference and disunity apparent, but they are natural things for human thought and a positive evidence of activity Intellectual and mental in humans, provided that it does not deviate from the paths of righteousness and leads to the destruction of society with negative thoughts.

As for the opinion of some Islamic philosophers and some theologians, and when they have contradicted the consensus and what the explicit Islamic texts indicate from the Qur'an and Sunnah regarding the resurrection of the soul and the body together, and then they have violated this necessity of the necessities of the Islamic religion, then according to this criterion they are

outside Islam and condemn the body disbelief.

However, by reviewing the opinions of Islamic scholars, especially the contemporary ones, we find that they have left room for tolerance to flow in.

Among that difference is the doctrinal difference that dealt with the issue of the Resurrection as a model for that, which is one of the most prominent and most important doctrinal issues in Islam, and Muslim thinkers have been interested in researching this issue greatly through the many effects, and I showed the opinions that dealt with this issue in brief, then we dealt with the field of tolerance With that difference in the true Islamic religion and the extent of the impact of tolerance on the intellectual construction and advancement of society, especially since thinking and knowledge research has a great role in building and progressing.

The research was divided into an introduction, a preface, four chapters and a conclusion, and it relied on the sources of language, speech, philosophy and related sources.

Keywords: resurrection, theologians, philosophers, physical,

spiritual, the field of tolerance in faith.

المقدمة

يُعدُّ بحث بمسألة المعاد من بحوث الفكر الفلسفي الاسلامي، والمتجذر في تاريخه، حيث نالها البحث في الفلسفة اليونانية قبل سائر الفلسفات المتأخرة عنها، كالفلسفة الإسلامية بجميع مذاهبهم ومدارسهم الفكرية، وان مسألة المعاد في الفلسفة الإسلامية والمدرسة الكلامية، كانت معتمدة على القرآن الكريم لأنه هداية وإرشاد وموعظة لحياة الإنسان والعيش الكريم، وانه حث على مبدأ التسامح والسمو والارتقاء في الحياة، والابتعاد عن كافة اشكال العنف، وعدم التفرقة بين طبقات المجتمع، حيث إن الله تعالى فضله على جميع مخلوقاته، وأودع فيه عقلاً هو بمنزلة الميزان الذي يزن به جميع الأشياء، ومن الآيات القرآن الكريم التي تدل على التسامح والتعايش في الاسلام، ومن قوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[١].

وهذا مما حدى بنا أن نجعل من هذه المسألة موضوعا لبحثي هذه، حيث دراست جذورها الفلسفية في الاسلام وإقترانها مع القرآن الكريم، وقد اعتمدته على المنهج الفلسفي التحليلي والمقارن في قراءة وتحليل النصوص الفلسفية، التي لها علاقة بموضوعنا، ومع الرجوع الى القرآن الكريم، والرجوع أيضاً إلى معظم المصادر والمراجع الفلسفية الاسلامية ونصوص المتكلمين بما يرتبط بموضوع بحثي، وستناولها بنحو من العرض والتحليل في المباحث الثلاثة.

قسمت البحث الى ملخص ومقدمة واربعة مباحث وخاتمة.

أمّا المقدمة فقد تناولت فيها أهم المسائل الضرورية للبحث والتي ينبغي على كل باحث تبينها.

والمبحث الأول : بيان مسألة المعاد عند فلاسفة الاسلام

والمبحث الثاني: المعاد عند المتكلمين والفقهاء بين الشيعة والسنة.

والمبحث الثالث: المعاد في القران

المبحث الرابع: مجال التسامح في عقيدة المعاد الجسماني.

وأخيراً ذكرنا خاتمة للبحث لخصنا فيها ما توصلنا إليه من نتائج .

التمهيد

التعريف بالمفاهيم العامة والخاصة للموضوع

اولاً: المعاد لغةً

إنّ كلمة أو مفهوم المعاد في اللغة العربية مأخوذة من كلمة (العود او بدء)، يعني المرجع والمصير، ومعناها يدور حول كل شيء إليه المصير، بمعنى حياة الناس بعد الموت، وإعادة الروح إلى البدن الدنيوي، ومن قوله تعالى:(إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ)[٢].

وقوله تعالى:(وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللهُ مُخْرِجٌ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ* فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذلِكَ يُحْيِ اللهُ الْمَوْتى وَيُرِيكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[٣].

إنّ (المعاد) عبّرت مجموعة من أصحاب اللغة عنه، هو مصدر عاد يعود، أي عاد يعود عوداً ومَعاداً بفتح ميمه، وقد جاء أصله كلمة،(معود) على وزن مفعل، وكل شيء إليه المصير، والآخرة معاد للناس، والله تعالى الْمُبْدئُ الْمُعيدُ، أنه أبدأ الخلق ثم يُعيدُهُمْ[٤].

ثانياً: المعاد أصطلاحاً

يكون مفهوم أو مصطلح (المعاد) في الاصطلاح، الذي يراد به البعث يوم القيامة، مأخوذ من قوله تعالى:(وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)[٥].

المراد بالمعاد، اي الرجوع إلى الوجود بعد الفناء، وإلى الحياة بعد الموت، ورجوع الأرواح إلى الأبدان بعد المفارقة[٦].

ثالثاً: المعاد عند المتكلمين والفلاسفة

قد عرف المعاد المتكلمين:(هو الوجود الثاني للأجسام وإعادتها بعد موتها وتفرّقها)[٧]، وعرّف أيضاً: بأنه الرجوع إلى الوجود بعد الفناء، أو رجوع أجزاء البدن إلى الاجتماع بعد التفرّق، وإلى الحياة بعد الموت، ورجوع الأرواح إلى الأبدان بعد المفارقة، واختلفوا في حقيقته؛ أهو روحاني فقط، أم هو جسماني؛ فالقائلون بأنه روحاني فقط، هم جمهور الفلاسفة الذين توقفوا عند قاعدتهم العقلية التي تقول: إن المعدوم لا يعاد، فلما كانت الأبدان تنعدم بعد الموت، فلا يمكن أن تعاد ثانية، وعليه جعلوا المعاد وما يتعلّق به من شأن الروح وحدها التي لا يعتريها الفناء، ونص في التعريف على إعادة الأجسام، أي على المعاد الجسماني أو البدني رداً على ما ذهب إليه الفلاسفة القائلون بأن المعاد الجسماني محال لاستلزامه إعادة المعدوم.

واستدلوا على ذلك بأن المعاد لا يكون مُعاداً بعينه إلا اذا أعيد بجميع عوارضه التي منها الوقت ولازم هذا أن يعاد في وقته الأول وكل ما وقع في وقته الأول فهو مبتدأ فيكون حينئذ مبتدأ من حيث إنه مُعاد هذا خلف.

وأجاب عنه الأيجي بقوله:(إنما اللازم إعادة عوارضه المشخصة، والوقت ليس منها ضرورة أن زيداً الموجود في هذه الساعة هو الموجود قبلها بحسب الأمر الخارجي)[٨].

وما يقال: إنا نعلم بالضرورة أن الموجود مع قيد كونه في هذا الزمان غير الموجود مع قيد كونه قبل هذا الزمان، فأمر وهمي، والتغاير إنما هو بحسب الذهن دون الخارج[٩].

آراء الفلاسفة المسلمين في المعاد

إن فلاسفة الإسلام بمختلف مذاهبهم ومدارسهم يذهبون جميعاً إلى القول بتجرد النفس وبقائها بعد حصول الموت، مع تفاوت في بيان ما لهذه النفس من علاقة مع البدن، وبذلك يكون المعاد عند فلاسفة المسلمين الى قسمين هما: المعاد الروحاني، والمعاد الجسماني والروحاني معاً[١٠].

المطلب اولاً: المعاد الروحاني

إنّ المعاد الروحاني الوارد في القرآن الكريم يعمّ جميع النفوس، كاملة كانت أو متوسطة أو ناقصة، ولكن المعاد الروحاني الّذي عليه الحكماء يختص بصنف خاص، وهم الكاملون في المعرفة؛ وذلك لأنّ المعاد الروحاني حسب الكتاب والسنة، يرجع إلى اللذائذ الروحية لا إلى اللّذة العقلية التّي تختص بالكاملين في المعرفة.

أولاً: الفارابي(٢٦٠-٣٣٩ هـ)[١١].

والحاصل عند الفارابي، أن الناس على صنفين، فصنف بلغ من الكمال درجة استغنى بها عن البدن، ولا هم لهم سوى الرغبة في إدراك حقائق العالم العلوي، وصنف يسميهم الفارابي(بالبدنيين)، على عكس الصنف الأول، لا هم لهم سوى إدراك البدن وما يرتبط بالعالم السفلي[١٢].

ثانياً: ابن سينا(٣٧٠-٤٢٧ هـ)[١٣].

قال الشيخ الرئيس: يجب أن يعلم أنّ المعاد منه ما هو مقبول من الشرع، ولا سبيل إلى إثباته إلا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة، وهو الّذي للبدن عند البعث، وخيراته وشروره معلومٌ لا يحتاج إلى أن يعلم، وقد بسطت الشريعة الحقّة التّي أتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله، حال السعادة والشقاء التي بحسب البدن، ومنه ما هو معلوم مدرك بالعقل والقياس البرهاني، وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة الثابتتان بالقياس إلى نفس الأمر، وإن كانت الأوهام منّا تقصر عن تصورهما الآن، والحكماء الإلهيون، رغبتهم في إصابة هذه السعادة أكثر من رغبتهم في إصابة السعادة البدنية، بل كأنهم لا يتلفتون إلى تلك وإن أعطوها، فلا يستعظمونها في جنب السعادة التّي هي مقاربة الحق الأول[١٤].

قال الشيخ الرئيس في بيان الأفعال الّتي يسنها النبي للبشر، أفراده ومجتمعاته حتى تأخذ لنفسها طريقاً إلى التطبيق ومسلكاً إلى البقاء:(ويجب أن تكون هذه الأفعال مقرونة بما يذكّر الله تعالى والمعاد لا محالة، وإلا فلا فائدة فيها، والتذكير لا يكون إلا بالفاظ تقال أو نيات تنوى في الخيال، وأَنْ يقال لهم: إن هذه الأفعال يتقرب بها إلى الله ويستوجب بها الخير الكريم)، وقال أيضاً:(وبالجملة يجب أَنْ يكون فيها منبّهات)[١٥].

ولكن ذهب الى خلاف ذلك بحسب الاعتقاد تصديقا لقول الصادق الأمين، كما نقل عنه ذلك السيد

www.misan-jas.com

جلال الدين الآشتياني في شرحه على زاد المسافر لملا صدرا:(... ابن سينا لا يعتقد بحشر الأجساد وبالمعاد الجسماني، خصوصاً وأنّه أقام الدليل على امتناع المعاد الجسماني وعود الروح إلى البدن)[١٦]، وهذا سيتم عرضه ومناقشته في المبحث الرابع الخاص في بيان مجال التسامح في موضوع المعاد.

ثالثاً: ابن رشد[١٧].

إنّ المعاد يظهر عنده بإن مواد الأجسام التي هاهنا توجد متعاقبة، ومتنقلة من جسم إلى جسم، مثال ذلك أن إنسانا مات واستحال جسمه إلى التراب ثم إلى نبات فاغتذى إنسان آخر من ذلك النبات، فكان منه مني تولد منه إنسان آخر[١٨].

والقول في مسألة البعث والجزاء أنه بعث روحاني فقط، بل وقع هنا في ضلالة أعظم من مجرد اعتقاده مذهب الفلاسفة في البعث الروحاني؛ حيث جعل هذه المسألة من مسائل الاجتهاد، وأن فرض كل ناظر فيها هو ما توصل إليه.

ويقول ابن رشد:(والحق في هذه المسألة أن فرض كل إنسان فيها هو ما أدى إليه نظره فيها)[١٩].

المطلب الثاني: المعاد روحاني وجسماني معاً

واول من قال بالمعاد جسماني، هو مؤسس مدرسة الحكمة المتعالية صدر المتألهين، المعروف (ملا صدرا)، وهذا بعكس ما ذهب له المدرسة المشائية في الاسلام، حيث قال ابن سينا بالمعاد الروحاني.

أولاً: ملا صدرا[٢٠].

يقول صدر المتألهين:(وهذا النوع من اللذة والسعادة لا تنالها كل نفس، وإنّما ينالها من عرف العقليات في النشأة الأولى؛ لأنّ المعرفة بذر المشاهدة، فمعرفة العقليات في النشأة الأولى منشأ الحضور في العقبى)[٢١].

يقول الحكيم السبزواري[٢٢]:(لو حصروا المعاد في الجسماني لكان قصوراً حيث عطّلوا النفوس الكاملة عن البلوغ إلى غاياتها؛ لأنّها المستصغرة للغايات الجزئية، الطالبة للاتصال بالأرواح المرسلة، بل لمحض القرب من الله تعالى)[٢٣].

يقول الحكيم السبزواري:(إنّ الخلق طبقات، فالمجازات متفاوتة، فكل منها محبوب ومرغوب، وجزاء يليق بحالها، واللذائذ الحسية للكمّل في العلم والعمل، كالظلّ غير الملتفت إليه بالذات، التفاتهم بباطن ذواتهم وما فوقهم)[٢٤].

قال الحكيم السبزواري:(القول الفحل والرأي الجزل، هو الجمع بين المعادين لأن الإنسان بدن ونفس، وإن شئت قلت نفس وعقل، فللبدن كمال، ومجازاة، وللنفس كمال ومجازاة وكذا للنفس وقواها الجزئية كمالات وغايات تناسبها وللعقل والقوى الكلية كمال وغاية، ولأنّ أكثر الناس لا يناسبهم الغايات الروحانية العقلية، فيلزم التعطيل في حقهم في القول بالروحاني فقط، وفي القول بالجسماني فقط يلزم في الأقلين من الخواص والأخصّين)[٢٥].

قال العلامة المجلسي[٢٦]:(إعلم أنّ القول بالمعاد الجسماني ممّا اتفق عليه جميع الملّيين، وهو من ضروريات الدين، ومنكره خارج من عداد المسلمين، والآيات الكريمة على ذلك ناصّة لا يعقل تأويلها، والأخبار فيه متواترة لا يمكن ردّها، ولا الطعن فيها)[٢٧].

١ ـ قال الرازي[٢٨]: (اختلفت أقوال أهل العالم في أمر المعاد على وجوه:

أ ـ أنّ المعاد ليس إلا للنفس، وهو مذهب الجمهور من الفلاسفة.

ب. أنّ المعاد ليس إلا لهذا البدن، وهو قول نفاة النفس الناطقة، وهم أكثر أهل الإسلام.

ج ـ أنّ المعاد للأمرين، وهم طائفة كبيرة من المسلمين)[٢٩].

٢ ـ وقال العلامة الحلّي: (اتفق المسلمون على إعادة الأجسام خلافاً للفلاسفة)[٣٠].

المعاد عند المتكلمين والفقهاء

المطلب الأول: المعاد عند المتكلمين

ذهب الكثير من المتكلمين الى المعاد الجسماني، حيث للإنسان أجزاء أصلية صلبة لا يتطرق إليها الزيادة والنقصان، وإنها تتغير حسب ما يضيف إليها.

أولاً: المعاد عند المتكلمين والفقهاء الشيعة

وذهب من المتكلمين والحكماء كالشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الوسي والمحقق الطوسي والعلامة الحلي من الإمامية، والغزالي والكعبي والحليمي والراغب الاصفهاني من السنة، إلى أن المعاد جسماني وروحاني، لأن النفس وإن كانت مجردة إلا أن تجريدها ليس تاماً حتى يستحيل تعلقها بالمادة من جديد[٣١].

ثانياً: المعاد عند حكماء وفقهاء السنة

وقد ذهب بعض متكلمي السنة كالنظام إلى القول بجسمانية ومادية النفس، حيث جاء فيما قال:(وهو جسم لطيف داخل في البدن، سار في أعضائه وإذا قطع من عضو تقلص ما فيه إلى باقي ذلك الجسم اللطيف، وإذا قطع بحيث انقطع الجسم مات الإنسان)[٣٢].

وقالوا آخرون أيضا:(من الفلاسفة وبعض المعتزلة والمتصوفة)، من يتعاطى البرهانَ يتأوّلونها:(آيات المعاد و الحشر، وهؤلاء يختلفون في

www.misan-jas.com

تأويلها اختلافا كثيرا وفي هذا الصنف أبو حامد معدودٌ هو وكثير من المتصوفة، ومنهم من يجمع فيها التأويلين كما فعل ذلك أبو حامد في بعض كتبه)[٣٣].

المطلب الثاني: المعاد جسماني وروحاني معاً المتكلمين

ونبين إن المعاد عندهم يكون على النحو التالي: حيث قال العلامة المجلسي:(إعلم أنّ القول بالمعاد الجسماني ممّا اتفق عليه جميع المليين، وهو من ضروريات الدين، ومنكره خارج من عداد المسلمين، والآيات الكريمة على ذلك ناصّة لا يعقل تأويلها، والأخبار فيه متواترة لا يمكن ردّها، ولا الطعن فيها)[٣٤].

وقال الرازي: (اختلفت أقوال أهل العالم في أمر المعاد على وجوه:

أ ـ أنّ المعاد ليس إلا للنفس، وهو مذهب الجمهور من الفلاسفة.

ب ـ أنّ المعاد ليس إلا لهذا البدن، وهو قول نفاة النفس الناطقة، وهم أكثر أهل الإسلام.

ج ـ أنّ المعاد للأمرين، وهم طائفة كبيرة من المسلمين)[٣٥].

وقال العلامة الحلّي: (اتفق المسلمون على إعادة الأجسام خلافاً للفلاسفة)[٣٦]، وقال المجلسي:(إعلم أنّ القول بالمعاد الجسماني ممّا اتفق عليه جميع المليين، وهو من ضروريات الدين، ومنكره خارج من عداد المسلمين، والآيات الكريمة على ذلك ناصّة لا يعقل تأويلها، والأخبار فيه متواترة لا يمكن ردّها، ولا الطعن فيها)[٣٧].

وقال الرازي: (أمّا القائلون بالمعاد الروحاني والجسماني معاً... فقد أرادوا ان يجمعوا بين الحكمة والشريعة فقالوا: دلّ العقل على أنّ سعادة الأرواح بمعرفة الله تعالى ومحبّته، وأنّ سعادة الأجساد في إدراك المحسوسات، والجمع بين هاتين السعادتين في هذه الحياة غير ممكن، لأن الإنسان مع استغراقه في تجلّي أنوار عالم القدس، لا يمكنه أن يلتفت إلى شيء من اللذات الروحانية، وإنما تعذر هذا الجمع، لكون الأرواح البشرية ضعيفة في هذا العالم، فإذا فارقت بالموت، واستمدت من عالم القدس والطهارة، قويت وصارت قادرة على الجمع بين الأمرين، ولا شبهة في أنّ هذه الحالة هي الحالة القصوى من مراتب السعادات)[٣٨].

وقد قسم الشيخ الساعدي المعاد بكتابه الى قسمين: القائلون بالجسمانية والقائلون بالتجريد.

اولا: القائلون بجسمانيتها: قال النظام أنه يقول بمادية الروح وعدم تجردها، فقد جاء في جملة ما نقل عنه، أنه يقول:(أنه جزء لطيف داخل البدن سار في أعضائه، فإذا قطع منه عضو تقلص ذلك اللطيف، فإذا قطع اللطيف معه مات الإنسان...)[٣٩].

الأمام الجويني، أنه قال: (إن الأرواح أجسام لطيفة مشابكة للأجسام المحسوسة، أجرى الله العادة باستمرار حياة الأجسام ما استمر مشابكتها لها، فإذا فارقت يعقب الموت الحياة في استمرار العادة، ثم الروح يعرج به، ويرفع في حواصل طيور خضر إلى الجنة، ويهبط به إلى سحيق من الكفرة، كما وردت به الآثار، والحياة عرض تحيا به الجواهر والروح يحيا بالحياة أيضاً، إن قامت به الحياة، فهذا قولنا في الروح)[٤٠].

ثانيا: بعض القائلين بتجردها: ورد عن الشيخ المفيد في كتابيه أوائل المقالات، وأجوبة المسائل السروية، أنه قال فيهما:(...ولنا على المذهب الذي وصفناه أدلة عقلية لا يطعن المخالف فيها، ونظائرها لما ذكر من الأدلة السمعية)، ويمكن أن يقال أنه أراد في كلامه هذا أن يشير إلى ما ذهب إليه في كتاب أوائل المقالات، إذ أنه اختار ما ذهب إليه معمر المعتزلي، وبني نوبخت من الشيعة ، فقد قال فيه:(وقولي فيه قول معمر وبني نوبخت من الشيعة)، وكان قول معمر كما نقل عنه هو:(قال: هو عين من الأعيان لا يجوز عليه الانتقال، ولا يجوز له محل ولا مكان ، يدبر هذا العالم ويحركه ولا يجوز إدراكه ورؤيته)[٤١].

معاد في القران الكريم

إن القرآن الكريم حث على مبدأ التسامح والسمو والارتقاء في الحياة، والابتعاد عن كافة اشكال العنف، وعدم التفرقة بين طبقات المجتمع، حيث إن الله تعالى فضله على جميع مخلوقاته، وأودع فيه عقلاً هو بمنزلة الميزان الذي يزن به جميع الأشياء، ومن الآيات القرآن الكريم التي تدل على التسامح والتعايش في الاسلام، ومن قوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[٤٢].

وقوله تعالى:(وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)[٤٣]، وقوله تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى)[٤٤].

إن المعاد في القرآن الكريم بالشكل الذي يصلح أن يصاغ منها أقيسة منطقية وبراهين عقلية المعبر عنه القرآن بالحق، وجاء قوله تعالى:(ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ)[٤٥]، وقوله:(وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا)[٤٦]،

www.misan-jas.com

وقوله تعالى:(فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ)[٤٧]، ولكن حال الناس كما وصفهم القرآن الكريم في قوله:(وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)[٤٨]، فبالتأمل والتدبر في القرآن الكريم نتفق على جملة من الآيات التي تصلح أن تكون في الواقع برهاناً قاطعاً ونوراً ساطعاً يورث المتدبر والمتأمل اليقين والاطمئنان بضرورة المعاد في اليوم الآخر[٤٩]، وقد وصف المعاد بالجسمانية والروحانية، وإليك الآيات دراسة القرآنية حتى نستنتج منها ما هو موقف القرآن من جسمانية المعاد وروحانيته.

اولاً: المعاد الجسماني

قد تبين أن لكون المعاد جسمانياً وهو حشر الأبدان لتعلّق النفوس بها.

وهذا المعيار قد تضمن الآيات القران الكريم، التي تدل على إحياء الموتى من باب الإعجاز والكرامة، وفي جمع تلك الآيات كان الحشر بعود البدان الدنيوي لا البرزخي، بل عنصري، هذا من جانب ومن جانب الآخر بأنها الحياة الواقعة، وقوله تعالى:(وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون)[٥٠]، ولو كانت الحياة في النشأتين حقيقة واحدة وكان الاختلاف مختصاً بالتوقيت الدوام، لما كان هناك أي حاجة إلى زوال السموات والأرض وإيجاد نظام آخر، ولأجل ذلك نأخذ بكلا الأمرين:

اولا: أن المحشور هو البدن الدنيوي العنصري لا البرزخي.

ثانياً: أن المحشور يخطى بدرجة عالية من الحياة.

أن الوقوف على حقيقة الحياة الأخروية وكما أمر مستور علينا.

ثالثاً: الآيات التي تدل على بدء الخلقة.

وقوله تعالى: (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى)[٥١]، وقوله تعالى:(ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا)[٥٢].

رابعاً: الآيات التي تدل على الحشر: وقوله تعالى:(وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ)[٥٣]، وقوله تعالى:(خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ)[٥٤].

خامساً : الآيات التي تدل على أن الأعضاء والجوارح تشهد على الإنسان: قوله تعالى : (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[٥٥].

وقوله تعالى:(الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)[٥٦].

وقوله تعالى:(وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ)[٥٧]، وقوله تعالى:(خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ)[٥٨].

سادساً: الآيات التي تدل على تبدل وتغير على البدن، وان الآيات القران الكريم تدل على قوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا)[٥٩]، وقوله تعالى:(مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ)[٦٠].

سابعاً: الآيات التي تدل على إحياء البدن الدنيوي حسب ما كان[٦١]: وقوله تعالى: (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ)[٦٢]، وقوله تعالى:(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ)[٦٣].

ثانياً: المعاد الروحاني

قد عرضت المعاد الجسماني سابقاً في نفس المبحث أولاً، والمعاد الروحاني بنفس ذلك العرض، وهو حشر الإنسان مع روحه ونفسه، والمراد من المعاد الروحاني هو حشر البدن الدنيوي مع رحه ونفسه، والمراد من المعاد بالجسماني لا يريد منه البدن المماثل للجماد بل البدن الذي نفخ فيه روحه وصار ذا حس وحركة وعقل وإدراك.

وإن أريد منه حشر النفوس والأرواح مجردة عن البدن فيصح وصفه بالروح لكنه يخالف صرح القرآن الكريم لما عرفت من تأكيده على حشر الأبدان الدنيوي بنحو مناسباً للحشر الأُخروي.

والمراد من المعاد الجسماني أو الروحاني وهو الثواب والعقاب الذي يواجهها الإنسان، وهناك ثواب وعقاب يدركها الإنسان بعقله لا بحواسه، ويدرك بالحواس الظاهرية تعبير عن كون المعاد جسمانياً، وبما يدرك العقل والنفس في مقام التجرد تعبير عن كون المعاد روحانياً، وانّ الآيات التي وردت في القران تبين لنا على النحو تالي:

أولاً: رضوان الله

وقوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[٦٤].

ثانياً:البعد عن رحمته تعالى

www.misan-jas.com

إن نيل رضوانه سبحانه سبباً للذة والثواب، ويكون البعد عن رحمته سببا للعذاب، وقوله تعالى:(وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَاب مُقِيمٌ)[٦٥].

ثالثاً: الحزن والحسرة

إذا كان البعد عن رحمته سبحانه عذاباً روحياً، فالحزن على ما مضى من العمر الذي أتلفه الإنسان مع ماله من القابليات يُعد عذاباً روحياً، وقوله تعالى:(وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)[٦٦]، وقوله تعالى:(وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ)[٦٧].

رابعاً: لقاء المحبوب

إن مسالة لقاء الله ولقاء الرب الذي جاء في غير واحد من السور يتعابير مختلفة:

الأول: لقاء الله سبحانه وتعالى، وقوله تعالى: (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ)[٦٨].

الثاني: لقاء ربهم، وقوله تعالى: (نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ)[٦٩].

الثالث: لقاء ربهم : وقوله تعالى:(لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ)[٧٠].

الرابع: لقاءنا : وقوله تعالى:(لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ)[٧١].

الخامس : ملاقوا ربهم : قال تعالى:(الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)[٧٢]، وهناك الآيات أخرى وردت في القران الكريم، وقد اختلف المفسرون في تفسير لقاء الله، هناك من قال بلقاء الله يوم القيامة، وأخرى بلقاء الآخرة، وأخرى بنيل الثواب والعقاب، ثم إن المفسرين قالوا أمرين على تلك الآيات، فالاول منها تنزيه الربّ من كل جسم وجسمانية، والثاني التنزيه بالمعرفة الحسية ما دل على اللقاء على المعرفة الاجمالية، ومعرفة أسمائه وصفاته التي هي مجلى ذاته سبحانه[٧٣].

خامساً: عذاب فراق المحبوب

أن قرب المحبوب يلازم السرور والفرح والتسامح في الاسلام، فهكذا فراقه يثير ألماً روحياً، وقد أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في دعائه الذي علّمه لكميل بن زياد النخعي التابعي حيث يول مخاطباً الله سبحانه تعالى:(فهبني صبرت على عذابك، فكيف أصبر على فراقك)[٧٤].

المبحث الرابع: مجال التسامح في مسألة المعاد

لا نغالي إن قلنا أن هذا المبحث يمثل روح وجسد البحث، والغاية منه، لأننا سنوضح من خلال مجال التسامح في المسائل الأصولية للدين التي يرى البعض أن مجرد مخالفتها يوجب التكفير والخروج عن الدين لأن ذلك بمثابة انكار لضرورة من ضوريات الدين.

وقد مرّ علينا من البحث أن الآراء مختلفة في عقيدة المعاد يوم القيام، هل هو للروح فقط أم للجسد فقط أم للروح والجسد معاً، ومن خلال استعراض الادلة القرآنية وظواهر الآيات وما عليه إجماع متكلمي الاسلام أن المعاد للروح والجسد معاً، وعليه يكون بحسب هذا الراي أن من يقول بالمعاد الجسماني فقط أو الروحاني فقط ـ

كما هو رأي بعض الفلاسفة الإسلامية وبعض المتكلمين، وعند يكونون قد خالفوا الإجماع وما دلت عليه النصوص الإسلامية الصريح من القرآن والسنة في كون المعاد للروح والجسد، معاً، وعندها يكونون قد خالفة هذه الضرورة من ضروريات الدين الإسلامي، فيكون بحسب هذا المعيار خارجين عن الإسلام ويدينون بدن الكفر.

ولكن بمراجعة لآراء علماء الإسلام وبالخصوص المعاصرين منهم نجد أنهم قد تركوا مجالاً لجريان التسامح فيه، وهو ما سيتضح لنا من خلال نقل أقوال بعضهم وبيانها:

عندما كان المعاد يؤخذ مقيداً بالجسماني والروحاني معاً، على نحو اللزوم، فالمعاد هو الجسماني، والجسماني هو المعاد، كما صرحت به الشريعة الإسلامية المقدسة من دون الحاجة إلى التأويل وصرف النظر عن ظاهر نصوصها الشرعية، بينما نجد المتأخرين يفرقون بين الاعتقاد بأصل المسألة وبين ما ينتهي إليه البحث والتحقيق في كيفية معاد الإنسان في اليوم الآخر، من كونه جسمانياً أو روحانياً أو روحانياً وجسمانياً معاً، واعتبروا :

الأول: يوجب الحكم بكفر منكريه.

والثاني: لا يوجب الحكم بكفره.

وباعتبار أن الأول لازم لإنكار ضرورة من ضروريات الدين، والثاني ليس كذلك، وإن لم تكن موافقة لصريح القرآن، ولكن لا دليل للحكم على منكره بوجوب كفره، وإليك بيان بعض الأقوال في المسألة:

www.misan-jas.com

قال العلامة الحلي في كشف المراد في شرح التجريد: (الواجب في المعاد هو إعادة الأجزاء الأصلية التي لا يتطرق إليها الزيادة والنقصان، أو النفس المجردة مع الأصلية، أما الأجسام المتصلة بتلك الأجزاء فلا يجب إعادتها بعينها)[٧٥].

وقال الشهيد الثاني في المقاصد العليّة: (القدر الذي يجب التصديق به مما جاء به النبي ما علم مجيئه به تواتراً من أحوال المبدأ والمعاد، كالتكليف بالعبادات، والسؤال في القبر وعذابه، والمعاد الجسماني والحساب والصراط والميزان، والجنّة والنار، ولا يجب العلم بكيفية ذلك وتفاصيله، فإنه مما يخفى على الخواص)[٧٦].

وقال شيخ الفقهاء العظام الأستاذ الأكبر الشيخ كاشف الغطاء في المبحث الثالث من الفن الأول من كتاب كشف الغطاء: (يجب العلم بأنه تعالى يعيد الأبدان بعد الخراب، ويرجع هيأتها الأولى بعد أن صارت إلى التراب، ويحل بها الأرواح على نحو ما كانت، ويضمها إليها بعد ما انفصلت وبانت، فكأن الناس نيام انتبهوا، فإذا هم قيام ينظرون إلى عالم جديد إلى أن قال: والمقدار الواجب معرفة أصل المعاد ومعرفة الحساب وترتيب الثواب والعقاب، ولا يجب المعرفة على التحقيق التي لا يصلها إلا صاحب النظر الدقيق كالعلم بأن الأبدان هل تعود بذواتها أو إنّما يعود ما يماثلها بهيئاتها، وأن الأرواح هل تعدم كالأجساد أو تبقى مستمرة حتى تتصل بالأبدان عند المعاد، وأن المعاد هل يختص بالإنسان أو يجري على كافة ضروب الحيوان، وان عودها بحكم الله دفعي أو تدريجي، وحيث لزمه معرفة الجنان وتصور الميزان لا يلزم معرفة وجودها الآن، ولا العلم بأنها في السماء أو في الأرض أو يختلفان، وكذا لا يلزم معرفة الميزان ولا يجب عليه معرفة أنها ميزان معنوية أو لها كفتان، ولا يلزم معرفة الصراط جسم دقيق أو عبارة عن الاستقامة المعنوية على خلاف التحقيق إلى أن قال: ولا يلزم معرفة ضروب العذاب وكيفية ما يلقاه العصاة من أنواع النكال والعقاب)[٧٧].

والذي يهمنا من الأقوال الثلاثة التي مرّ ذكرها، أنهم لا يشترطون إعادة جميع أجزاء جسم الإنسان، بل المهم الاعتقاد بأن المعاد في اليوم الآخر لابد أن يكون جسمانياً.

وقال صاحب كتاب المعاد في القرآن والسنة الشيخ الفقيه آية الله محمد المحمدي:(... فمن اعتقد بأصل المعاد الجسماني ثم أدى نظره بالبحث والتحقيق إلى الاعتقاد ببعض الخصوصيات في الجسم حسب الأدلة الدالة عليه عنده وإن كان نظره مخالفاً لآحاد الأخبار، فلا يحل لأحد إزراؤه فضلاً عن تكفيره ، فإن من أفحش القول تكفير أهل القبلة إلا بما فيه نفي للصانع تعالى أو شرك به أو إنكار للنبوة أو ما علم أنه من دين النبي ضرورة، مع علم المنكر بكونه من دين النبي إلى أن قال: وفي غير ما ذكر فالتكفير تقوّل على الله بغير علم عز اسمه، ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً، والمكفر داخل في قوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا*وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)[٧٨]، واستشهد على قوله بالرواية التالية، قال: روى عنه(أنه قال: إذا قال المسلم لأخيه: يا كافر، فقد باء بهاء أحدهما)[٧٩].

لخاتمة

أولاً: تبين لنا بإنّ كلمة أو مفهوم المعاد في اللغة العربية مأخوذة من كلمة (العود او بدء)، يعني المرجع والمصير، ومعناها يدور حول كل شيء إليه المصير، بمعنى حياة الناس بعد الموت، وإعادة الروح إلى البدن الدنيوي، وأما عند الفلاسفة والمتكلمين بإنه الوجود الثاني للأجسام وإعادتها بعد موتها.

ثانياً: اتفق جميع فلاسفة الإسلام على القول بتجرد النفس وبقائها بعد حصول الموت، مع تفاوت في بيان ما لهذه النفس من علاقة مع البدن، وبذلك يكون المعاد عند فلاسفة المسلمين الى قسمين هما: المعاد الروحاني، والمعاد الجسماني والروحاني معاً.

ثالثاً: رأي المدرسة المشائية في الاسلام هو القول بالمعاد الروحاني، وهذا بعكس ما ذهب له المدرسة الحكمة المتعالية والمدرسة الاشراقية في القول الجسماني، وهناك من الحكماء والمتكلمين من قال بالمعاد الروحاني والجسماني معاً.

رابعاً: إن القرآن الكريم حث على مبدأ التسامح والسمو والارتقاء في الحياة، والابتعاد عن كافة اشكال العنف، وعدم التفرقة بين طبقات المجتمع، حيث إن الله تعالى فضله على جميع مخلوقاته، وأودع فيه عقلاً هو بمنزلة الميزان الذي يزن به جميع الأشياء، ومن الآيات القرآن الكريم التي تدل على التسامح والتعايش في الاسلام، ومن قوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[٨٠].

خامساً: إنّ المعاد الروحاني الوارد في القرآن الكريم يعمّ جميع النفوس، كاملة كانت أو متوسطة أو

www.misan-jas.com

ناقصة، وهذا بخلاف المعاد الروحاني الّذي عليه الحكماء؛ إذ أنهم يختصه بصنف خاص، وهم الكاملون في المعرفة؛ وذلك لأنّ المعاد الروحاني حسب الكتاب والسنة، يرجع إلى اللذائذ الروحية لا إلى اللّذة العقلية التّي تختص بالكاملين في المعرفة.

سادساً: اتضح لنا من خلال إقرار التسامح كمبدأ من المبادئ القرآنية والإسلامية، أنّه هناك مجال للتسامح في المعتقدات المخالفة للضرورات الدينية، ولكن ذلك مقيد بعدم وجوب الاعتقاد بما انتهى إليه البحث والتحقيق من نتيجة مخالفة لتلك الضرورات، وإلا فلا مجال للتسامح مع وجوب البناء والاتقاد بتلك النتائج المخالفة لأصول الدين وضرورياته.

الهوامش

(١) سورة البقرة : آية ٦٢.
(٢) سورة القصص: آية ٨٥.
(٣) سورة البقرة : آية٧٢-٧٣.
(٤) ينظر: أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،(المتوفى:٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون،(الناشر دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ج٤، ص١٨١ ؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة عود، ج٣، ص٣١٥.
(٥) سورة الروم: آية ٢٧
(٦) ينظر: التفتازاني، شرح المقاصد، تحقيق عبد الرحمن عميرة، ط١،(دار عالم الكتب، د. ت)، ج٥، ص٨٢.
(٧) محمد رضا المظفر، بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية محاضرات الأستاذ السيد محسن الخرازي، د.ط،(الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة ، ايران، د.ت)،ج ٢ ، ص ٢٤٢.
(٨) الايجي، المواقف في علم الكلام، ص ٣٧١ ؛ الفضلي، عبد الهادي، خلاصة علم الكلام، ص٣٢٥ .
(٩) ينظر: المصدر السابق نفسه.
(١٠) ينظر: الساعدي، شاكر عطية، المعاد الجسماني، ط١،(الناشر المركز العلمي للدراسات الاسلامية، قم، ايران)، ص٥٢.
(١١) الفارابي(٢٦٠-٣٣٩ه)، هو فيلسوف مسلم اشتهر بإتقانه لجميع العلوم والحكمية، وله عدة مصنفات في مختلف العلوم، ولقب بالمعلم الثاني، نسبة للمعلم الأول أرسطو. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص١٥٥؛حربي، خالد احمد، الكندي والفارابي، د. ط،(الحضري للطباعة بالإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣ م)، ص٥٣-٥٩.
(١٢) السبحاني، مفاهيم القرآن، الطبعة الاولى،(الناشر مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م)،ج٨، ص٩٢.
(١٣) ابن سينا(٣٧٠-٤٢٧ه)، هو فيلسوف مسلم، واشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما، وقد عُرف باسم الشيخ الرئيس وسماه الغربيون بأمير الأطباء وأبو الطب الحديث في العصور الوسطى، وقد ألّف ٢٠٠ كتابا في مواضيع مختلفة ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج١،ص١٥٢؛ صليبا، جميل، تاريخ الفلسفة العربية، ط١، (دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م)، ص٢٠٣-٢٠٥.
(١٤) ابن سينا، النجاة في الحكمة الإلهية، الطبعة الثانية ، ص٢٩١.
(١٥) المصدر نفسه، ص٣٠٦.
(١٦) آشتياني، جلال الدين، شرح بر زاد مسافر لملا صدرا، ط١: (الناشر مؤسسة انتشارات أمير كبير، طهران، إيران)، ج ١، ص٦٥-٧١.
(١٧) ابن رشد(٥٢٠-٥٩٥ هـ)، هو فيلسوف وطبيب وجامع للعلوم المختلفة، هو عربي مسلم أندلسي، وأيضاً يعد ابن رشد من أهم فلاسفة الإسلام، دافع عن الفلسفة وصحح للعلماء وفلاسفة سابقين له، تعرض ابن رشد في آخر حياته لمحنة حيث اتهمه علماء الأندلس والمعارضون له بالكفر والإلحاد ثم نتقل إلى مراكش وتوفي فيها. ينظر:صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، ص٤٤٣-٤٤٩.
(١٨) ينظر: ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة، ص ٢٤٥.
(١٩) المصدر نفسه، ص٢٠٤.
(٢٠) هو ملا صدرا الشيرازي(٩٨٠-١٠٥٠هـ)، هو فيلسوف شيعة جمع بين فرعي المعرفة النظري والعملي، وينسب إليه نهج الجمع بين الفلسفة والعرفان، والذي يسمى بالحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة العقلية وهذا اهم مؤلفاته. ينظر: محمد باقر الموسوى، روضات الجنات فى احوال العلماء و السادات، ج٤، ص١٢-١٢٤؛ محمد بن الحسن الحر العاملي، امل الآمل، تحقيق احمد الحسيني، الطبعة الاولى،(الناشر مكتبة الاندلس، بغداد)، ج٢، ص٢٣٣.
(٢١) صدر الدين الشيرازي، محمد، الأسفار الاربعة، ج ٩، ص ١٢٣، و ١٢٩ ؛ نقلاً عن: السبحاني، جعفر، الإلهيات على هدى الكتاب والسنّة والعقل، ج٤، ص ٢٨٦ ؛ السبحاني، مفاهيم القرآن، ج٨ ، ص٩٤-٩٥.
(٢٢) هادي السبزواري (١٢١٢-١٢٨٩ هـ)، هو عالم دين وفيلسوف، صاحب مؤلفات كثيرة في المنطق والفلسفة والحكمة، ويعتبر في عصره وريث مدرسة الحكمة المتعالية في المعارف الدينية، وكان عالماً زاهداً مشتغلاً بتحصيل العلوم الشرعية والعقلية والنقلية، وكان يحضر درسه جمع من العلماء. ينظر: عبد الله نعمة، فلاسفة الشيعة،(الناشر دار اللبناني، بيروت)، ص٥٥٣.
(٢٣) صدر الدين الشيرازي، محمد، الأسفار الاربعة، ج ٩، ص ١٦٥.
(٢٤) نقلاً عن: السبحاني، الإلهيات على هدى الكتاب والسنّة والعقل، ج٤، ص ٢٨٨ .
(٢٥)الشيرازي، صدر الدين ، محمد، الأسفار الاربعة، ج٩، ص١٦٥.
(٢٦) محمد باقر المجلسي من علماء الشيعة الأمامية الأثني عشرية، وله مؤلفات كثيرة ومن أهم مؤلفاته بحار الأنوار. ينظر: مجموعة مؤلفين(آقالزرك تهراني، محمد محسن، منزوى، على نقي)، طبقات اعلام الشيعة، ج٣، ص٣٦٢.
(٢٧) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧، ص ٤٦؛ السبحاني، الإلهيات على هدى الكتاب والسنّة والعقل، ج٤، ص٢٧٧.
(٢٨) محمد بن يحيى بن زكريا الرازي، ولد وتوفي بمدينة الري في إيران، ٢٥٠-٣١١ هـ، عالم وطبيب مسلم من علماء العصر الذهبي للعلوم، وله مؤلفات عديدة. مجموعة مؤلفين، طبقات اعلام الشيعة، ج٢، ص٢٧٠.
(٢٩) السبحاني، الإلهيات على هدى الكتاب والسنّة والعقل، ج٤، ص٢٧٧ .

www.misan-jas.com

(٣٠) الحلي، الحسن بن يوسف ، شرح الياقوت، ، ص ١٩١؛ السبحاني، الإلهيات على هدى الكتاب والسنّة والعقل، ج٤، ص٢٧٧ .
(٣١) ينظر: السبحاني، المفاهيم القرآن، ج٨، ص٧٧.
(٣٢) الطريحي، مجمع البحرين، ج ١، ص١٢١؛ شاكر عطية الساعدي، المعاد الجسماني، ص٤٧.
(٣٣) ابن رشد، أبو الوليد ، فصل المقال في ما بين الحكمة و الشريعة من الاتصال، تحقيق محمد عمارة، الطبعة الثالثة،(دار المعارف)، ص٥١.
(٣٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧، ص ٤٦؛ السبحاني، الإلهيات على هدى الكتاب والسنّة والعقل، ج٤، ص٢٧٧.
(٣٥) السبحاني، الإلهيات على هدى الكتاب والسنّة والعقل، ج٤، ص٢٧٧ .
(٣٦) الحلي، الحسن بن يوسف ، شرح الياقوت، ، ص ١٩١؛ السبحاني، الإلهيات على هدى الكتاب والسنّة والعقل، ج٤، ص٢٧٧ .
(٣٧) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧، ص ٤٦؛ السبحاني، الإلهيات على هدى الكتاب والسنّة والعقل، ج٤، ص٢٧٧.
(٣٨) السبحاني، مفاهيم القرآن، ط١،(مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٣١ هـ -٢٠١٠م)،ج٨، ص ١٠٥.
(٣٩) نقلاً عن: شاكر عطية الساعدي، المعاد الجسماني، ص٤٩.
(٤٠) الجويني، أبي المعالي، الإرشاد، ص ٣١٨؛ شاكر عطية الساعدي، المعاد الجسماني، ص٤٩.
(٤١) الشيخ المفيد، المسائل السروية، ص٦١؛ أوائل المقالات، ص١٨٤؛ بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٩٥؛ شاكر عطية الساعدي، المعاد الجسماني، ص٥٠.
(٤٢) سورة البقرة : آية ٦٢.
(٤٣) سورة البقرة : آية ٨٣.
(٤٤) سورة البقرة : آية ٢٥٦.
(٤٥) سورة النبأ: آية ٣٩.
(٤٦) سورة الحج : آية ٧.
(٤٧) سورة ق : آية ٢٢.
(٤٨) سورة سبأ : آية ١٣.
(٤٩) ينظر: شاكر عطية الساعدي، المعاد الجسماني، ص٧٥.
(٥٠) سورة العنكبوت : آية ٦٤
(٥١) سورة طه : آية ٥٥.
(٥٢) سورة نوح : آية ١٨.
(٥٣) سورة يس : آية ٥١.
(٥٤) سورة القمر: آية ٧.
(٥٥) سورة النور: آية ٢٤.
(٥٦) سورة يس : آية ٦٥.
(٥٧) سورة يس : آية ٥١.
(٥٨) سورة القمر: آية ٧.
(٥٩) سورة النساء : آية٥٦.
(٦٠) سورة محمد : آية ١٥.
(٦١) السبحاني، مفاهيم القران، ج٨، ص ٨١- ٨٣ .
(٦٢) سورة يس : آية ٧٨.
(٦٣) سورة سبأ : آية ٧.
(٦٤) سورة التوبة : آية ٧٢ .
(٦٥) سورة التوبة : آية ٦٨
(٦٦) سورة مريم : آية ٣٩ .
(٦٧) سورة البقرة: آية ١٦٧.
(٦٨) سورة الأنعام : آية ٣١
(٦٩) سورة فصلت : آية ٣١
(٧٠) سورة الرعد : آية ٢.
(٧١) سورة يوسف : آية ٧.
(٧٢) سورة البقرة : آية ٤٦
(٧٣) ينظر: السبحاني، مفاهيم القران، ج٨، ص ٨٤- ٩٠
(٧٤) المصدر نفسه، ج٨، ص ٩١.
(٧٥) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تحقيق الزنجاني، قسم الإلهيات، ص ٢١٣-٢٣٢.
(٧٦) نقلاً عن : كتاب المعاد في الكتاب والسنة، ص ١٤٦.
(٧٧) كاشف الغطاء ، كتاب كشف الغطاء ، ص ٥.
(٧٨) سورة الأحزاب: آية ٥٧-٥٨.
(٧٩) بحار الأنوار، ج ٧٢ ، ص ١٦٤ ؛ صحيح البخاري ، ج ٧ ، ص ٩٧.
(٨٠) سورة البقرة : آية ٦٢.

المصادر والمراجع

- القران الكريم

١. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الاولى (دار صادر، بيروت- لبنان، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م).
٢. ابن رشد، أبو الوليد، فصل المقال في ما بين الحكمة و الشريعة من الاتصال، تحقيق محمد عمارة، الطبعة الثالثة،(دار المعارف).
٣. ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة، د. ط، د. ت.
٤. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، علق عليه علي شيري، الطبعة الاولى، (دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
٥. أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،(المتوفى:٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون،(الناشر دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).
٦. آشتياني، جلال الدين، شرح بر زاد مسافر لملا صدرا، الطبعة الاولى(الناشر مؤسسة انتشارات أمير كبير، طهران، إيران).
٧. الايجي، عبد الرحمن بن أحمد، المواقف في علم الكلام، د. ط،(عالم الكتب، بيروت - لبنان، د. ت).
٨. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (دار إحياء التراث العربي، بيروت).
٩. التفتازاني، شرح المقاصد، تحقيق عبد الرحمن عميرة، الطبعة الاولى،(دار عالم الكتب، د. ت).
١٠. الجويني ، إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك ، الإرشاد ، تحقيق أسعد تميم، الطبعة الثالثة(مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٦ م).
١١. حربي، خالد احمد، الكندي والفارابي، د. ط،(الحضري للطباعة بالإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣ م).
١٢. الحلي، الحسن بن يوسف(٧٢٦ هـ)، شرح الياقوت.
١٣. الساعدي، شاكر عطية، المعاد الجسماني، الطبعة الاولى،(الناشر المركز العلمي للدراسات الاسلامية، قم، ايران).
١٤. السبحاني، مفاهيم القرآن، الطبعة الاولى،(الناشر مؤسسة

www.misan-jas.com

التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م).
١٥. السبحاني، الشيخ جعفر، الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، بقلم الشيخ حسن محمد مكي العاملي، الطبعة الثانية، (الناشر المركز العالمي للدراسات الإسلامية).
١٦. ابن سينا ، كتاب النجاة ، الطبعة الثانية، مصر .
١٧. الشيرازي، صدر المتألهين محمد بن إبراهيم، الأسفار، الطبعة الخامسة (دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩ م).
١٨. صليبا، جميل، تاريخ الفلسفة العربية، الطبعة الاولى، (دار الكتاب اللباني، بيروت - لبنان، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م).
١٩. الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، تحقيق أحمد الحسيني(الناشر مكتب الثقافة الاسلامية الطبعة الثانية، عام ١٤٠٨هـ).
٢٠. عبد الله نعمة، فلاسفة الشيعة،(الناشر دار اللبناني، بيروت).
٢١. الفضلي، عبد الهادي، خلاصة علم الكلام، الطبعة الثانية، (مؤسسه دائرة المعارف الفقه الاسلامي، قم – ايران، ٢٠٠٧م).
٢٢. المجلسي، العلامة محمد باقر، بحار الأنوار، الطبعة الاولى (مؤسسة الوفاء ، بيروت ،١٩٨٣ م).
٢٣. مجموعة مؤلفين(آقالزرك تهراني، محمد محسن، منزوى، على نقي)، طبقات اعلام الشيعة.
٢٤. محمد باقر الموسوي، روضات الجنات فى احوال العلماء والسادات، الطبعة الاولى، (الناشر دار الاسلامية، ١٩٩١م).
٢٥. محمد بن الحسن الحر العاملي، امل الآمل، تحقيق احمد الحسيني، الطبعة الاولى،(الناشر مكتبة الاندلس، بغداد).
٢٦. محمد رضا المظفر، بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية محاضرات الأستاذ السيد محسن الخرازي، د.ط،(الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة ، ايران، د.ت).
٢٧. المفيد ، الشيخ المفيد ، المسائل السرورية ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد.
٢٨. المفيد، أوائل المقالات، تحقيق إبراهيم الأنصاري الزنجاني، الطبعة الثانية،(مطبعة دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣ م).